الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01/س(10/23)/12-خ(12031)

كلمة

سعادة الشيخ خليفة بن علي بن عيسى الحارثي

وكيل الوزارة للشؤون السياسية – سلطنة عُمان

في

اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته غير العادية

القاهرة:

الاربعاء 11 أكتوبر/ تشرين أول 2023

-

وزعت دون إلقاء

كلمة سلطنة عمان في الدورة الغير عادية لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

11 أكتوبر 2023

- معالي ناصر بوريطة الموقر، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج بالمملكة المغربية، رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري.
- معالي أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية.
- معالي الدكتور رياض المالكي وزير الخارجية والمغتربين بدولة فلسطين.
- أصحاب السمو والمعالي رؤساء الوفود.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بدايةً، أنقل لكم تحيات معالي السيد بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي وزير الخارجية، حيث إن وجود ارتباطات مُسبَقَةٍ مُحدَّدةٍ سلفًا حال عن حضوره.

يجتمع مجلسكم الموقر اليوم والشعب الفلسطيني يتعرض لأحداث خطيرة أليمة، جراء "حربٍ غاشمةٍ من قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة"، تحصد الأرواح البريئة: أطفالًا ونساءً وكهولًا، وقصف دموي طال دور العبادة من مساجد وكنائس، ودمر بنية أساسية وخدمية في أماكن عديدة، مُسَبِبًا نزوح عشرات الآلاف من الفلسطينيين في خرق سافر وصلف للشرائع والأعراف ومباديء القانون الدولي،

معرضًا عن أبسط مفاهيم الإنسانية، غير آبه بقواعد القانون الدولي الإنساني، "وسط تصريحات وممارسات عنصرية ترقى إلى جرائم الحرب، شاهدها وتناقلها العالم – الآن – عن مسئولين في الحكومة الإسرائيلية"، التي كانت أفعالها – تجاه الفلسطينيين – بقتل الأبرياء، وممارساتها، بهدم منازل السكان والتوسع في الاستيطان، واستفزازاتها المستمرة، بتعدي كبار مسؤوليها على حرمة المسجد الأقصى المبارك والقبة المشرفة بالقدس الشريف، ومُضيها في سياسات ضم الأراضي الفلسطينية ا تلة، وفرض الحصار الجائر والأسوار على المدن والقرى الفلسطينية، سببًا رئيسًا ومتوقعًا لحالة التصعيد.

أصحاب السمو والمعالي .. الحضور الكريم.

إن التطورات الجارية حاليًا ليست بالجديدة ولا المفاجئة، ولن تكون الأخيرة، في ظل غياب أفق الحل السياسي العادل للقضية الفلسطينية. لقد لوحظ في السنوات الأخيرة انشغال المجتمع الدولي بقضايا أخرى وسط إهمال وتجاهل تام للمسألة الفلسطينية، كذلك لوحظ تركيز المساعي على إيجاد سلام إقليمي وخلق علاقات طبيعية بين إسرائيل ودول المنطقة بدون أن يصاحبها جهد موازٍ لحل القضية الأصل، وهي إعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة، ودولتهم المستقلة.

ولطالما نبهت حكومة بلادي إلى ما سوف يؤول إليه هذا النهج من نتائج، وهو ما وصلنا إليه اليوم. وسلطنة عمان تحذر بأوضح العبارات من أية اولة لتهجير الفلسطينيين من غزة بهذا العمل العدواني الوحشي، الذي يستهدف إخلاء الأرض من ساكنيها بممارسات هدفها تصفية القضية الفلسطينية على حساب دولة أخرى.

أصحاب السمو والمعالي .... الحضور الكريم ...

إن ما يجري في غزة وسائر فلسطين – في هذه الأثناء – من حرب خطيرة وعنف متصاعد سُفِكَت فيه الدماء سيؤدي حتمًا – في حال استمراره – إلى وضع مخيف قد يطال المنطقة بأسرها، بل قد يمتد إلى مناطق أخرى من العالم، جراء ردود الفعل المتوقعة في مثل هذه الأحداث الخطيرة.

ولم تكتف حكومة سلطنة عمان بالتنبيه إلى مخاطر الممارسات المتطرفة التي تطال الإنسان والمقدسات والأرض، بل دعمت كل الجهود الرامية إلى التسوية السلمية العادلة، وفقًا للشرعية الدولية، وهي اليوم تُذكِّر بأن الفلسطينيين – بدعم عربي في مبادرات عدة – اختاروا مسار التسوية ومدوا يدهم بالسلام، ولم يحصلوا مقابل ذلك إلا على التسويف وتغيير الوقائع على الأرض، فضلًا عن الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

لذا، ينبغي أن يشرع المجتمع الدولي بـ "مسعى جاد وعادل" لحماية الشعب الفلسطيني، ولخفض هذا التصعيد، وإعطاء "بارقة أمل" لهذا الشعب الواقع تحت الاحتلال، في أن معاناته الأليمة – المستمرة منذ سبعة عقود – ستنتهي. ولن يتأتى ذلك إلا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي ا تلة، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية والحرم الشريف على خطوط الرابع من يونيو 1967.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.